التأطير الإعلامي لموقع BBC البريطاني بالعربية للحرب على غزة (2023/2024)

The BBC Arabic Website's Media Framing of the War on Gaza (2023/2024)

د. فريد عبد الفتاح أبوضهير

أستاذ مساعد
قسم الاتصال والإعلام الإتصال الرقمي
جامعة النجاح الوطنية – نابلس / فلسطين
رقم الموبايل: 00970599266612
farid@najah.edu

همام عبد الله جاروشي
ماجستير علاقات عامة معاصرة
جامعة النجاح الوطنية – نابلس/ فلسطين
رقم الموبايل:00970599109053
hammamjaroshi0@gmail.com

فرح أحمد عبد الدايم
ماجستير علاقات عامة معاصرة
جامعة النجاح الوطنية – نابلس/ فلسطين
رقم الموبايل: 00970594447891
fabedadayem@gmail.com

بيسان عادل غانم
ماجستير علاقات عامة معاصرة
جامعة النجاح الوطنية – نابلس/ فلسطين
00970598485569
bisan.gh92@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التأطير الإعلامي لموقع (BBC) للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2024/2023). اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام أداة تحليل المضمون من أجل تحليل المقالات المنشورة على الموقع الإلكتروني الرسمي باللغة العربية لـ(BBC) في الأسبوعين الأول والرابع من بداية الحرب. وقد حيث بلغ حجم المادة المنشورة في الاسبوع الأول (67) منشوراً، فيما بلغ في الأسبوع الرابع (46) منشوراً. توصلت الدراسة إلى أن "إطار الصراع" هو الإطار المتصدر من بين الإطارات الخبرية، تلاه "إطار الاهتمامات الإنسانية". وبرزت الشخصيات الإسرائيلية والشخصيات الدولية من بين الشخصيات الأكثر ظهوراً بالقناة، كما أظهرت الدراسة أن الموقع انحاز بشكل واضح إلى الجانب الإسرائيلي من خلال الاهتمام والتركيز على الجانب الإسرائيلي، من حيث الكم والكيف، أكثر من التركيز على الجانب الفلسطيني.

كلمات مفتاحية: العدوان الإسرائيلي على غزة، قناة (BBC)، التأطير، الأطر الخبرية.

Abstract

This study aimed to know the most important issues covered by the BBC channel during its coverage of the Israeli aggression on the Gaza Strip 2023/2024, and to know what news frames were used, as well as to know the most prominent figures who appeared on the channel. The researchers relied on the descriptive analytical approach and the content analysis tool in order to analyze Articles published on the official website of the BBC channel, represented by 67 articles published in the first week of the war, and 46 articles in the fourth week. The studies concluded that the conflict frame was the leading frame among the news frames, followed by the humanitarian concerns frame, and Israeli figures and international figures emerged. Among the most prominent figures on the channel, the study also found that the channel is biased toward the Israeli side.

Keywords: Israeli war on Gaza, BBC channel, framing, news frames.

مقدمة

اندلعت الحرب على غزة بعد هجوم حماس في السابع من أكتوبر (2023) على معسكرات الجيش الإسرائيلي ومستوطناته في منطقة غلاف غزة. وقد أعلنت حماس أن هذا الهجوم له أهداف عسكرية محددة، وأنه لا يستهدف المدنيين، وأن كان قد حدث خروقات عديدة لهذا التوجه، خاصة وأن أعداداً كبيرة من الشبان في غزة اندفعوا إلى مناطق غلاف غزة الإسرائيلية، ولم يُظهروا انضباطا في الإطار الذي حددته حركة حماس، حسب روايتها. وفي اليوم التالي، بدأت دولة الاحتلال الإسرائيلي بشن هجمات عنيفة، استمرت لعدة أشهر، وصفها البعض بأنها من أعنف وأسوأ ما حدث في العصر الحديث (زهران، 2023). فقد ذكرت التقارير أن دولة الاحتلال الإسرائيلي قصفت غزة بما يزيد عن (40) ألف طن (حتى نهاية شهر نوفمبر 2023)، وهو أكثر بكثير مما استخدمته روسيا في أوكرانيا، وأمريكا في العراق وأفغانستان. ووصفه البعض بأنه يعادل ثلاثة قنابل نووية. وتسبب هذا القصف العنيف، وغير المسبوق من حيث الكثافة والقوة، باستشهاد ما يقارب (30) ألف، غالبيتهم الساحقة من الأطفال والنساء، ودمّر ما يزيد عن (60%) من المنازل، كليا أو جزئيا وهجّر ما يقارب المليوني شخص، فضلا عن الحصار الشديد الذي أدى إلى ما يشبه المجاعة وانهيار القطاع الصحي بشكل كبير، وانتشار الأمراض والأوبئة، وغير ذلك من أشكال المعاناة الإنسانية[1] (الجزيرة، 2023).

وقد هزّت هذه المشاهد ضمير العالم، وأربكت السياسات الدولية، وانتفضت وسائل الإعلام لجمع المعلومات ونشرها في حالة غير مسبوقة، على اعتبار أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تحظى بدعم منقطع النظير من الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الدول الغربية بشكل عام. كما تحظى بغطاء سياسي وإعلامي وعسكري من تلك الدول. فكانت هذه الحرب شكلا من أشكال الاختبار للسياسات الغربية، وبالطبع إعلامها، في التعامل مع الضحية والجلاد. فالإعلام الغربي هذه المرة متعاطف مع الجلاد، وليس مع الضحية، وتحديداً في ما جرى بعد السابع من أكتوبر، وهو ما وضع الإعلاميين في اختبار أخلاقي حقيقي، وذلك بسبب التضارب بين الميول الشخصية والسياسية وانعكاسها على الأداء الإعلامي من جهة ، والمجازر التي جرت بحق الأطفال والنساء الفلسطينيين على مرأى ومسمع من العالم على يد الإسرائيليين، من جهة أخرى[2] (سنيد، 2024).

---

[1] الجزيرة (2023، كانون الأول 22). خبراء: الحرب الإسرائيلية على غزة من بين الحملات الأكثر دموية وتدميرا في التاريخ. تم الاسترداد https://n9.cl/7uy3w

[2] هبد سنيد (2024). معالجة صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي لأحداث طوفان الأقصى 2023 (دراسة تحليلية)، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، 6(1) 543-

من هنا، وجد الباحثون أن دراسة كيفية تأطير الإعلام الغربي للحرب على غزة هو موضوع يستحق البحث والدراسة، وبخاصة الإعلام الراسخ الذي له باع طويل في العمل الإعلامي، وله جمهور واسع واحترام كبير، نظراً للتقاليد الأخلاقية التي أسهم في ترسيخها. وتمثل مؤسسة (BBC) البريطانية نموذجاً مهماً ومؤثراً في جماهير واسعة في العالم، فضلا عن قربه من الساحة العربية تاريخياً وجغرافياً. كما أنه يمثل، من جهة أخرى، إعلاماً غربياً لدولة يتهمهما الفلسطينيون بأنها كانت سبب نكبتهم، على اعتبار أنها أنشأت دولة الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين من خلال وعد بلفور، وقيامها بتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين وتمكين وجودهم فيها، فضلا عن استمرار سياساتها في دعم دولة الاحتلال حتى الآن بكافة الوسائل.

مشكلة الدراسة

تعبر الأخبار عن حاجتين أساسيتين، إحداها حاجة الجمهور للمعرفة، والأخرى حاجة المؤسسة الإعلامية، وتبعاً لذلك، يتم نقل الأحداث والقضايا إلى الجمهور. وبرغم تفاوت أهمية تغطية الأحداث بالنسبة للمرسل والمستقبل، إلا أن هناك قضايا تفرض نفسها على المؤسسات الإعلامية مما يجعلها تخضع للمعالجة والتغطية الإعلامية الفورية، كالحروب والأزمات، حيث يتم تأطير الأحداث في قوالب إعلامية محددة حسب الأجندة التحريرية للمؤسسة الإعلامية. ونظراً للزخم الإعلامي حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر 2023، المعروفة باسم "طوفان الأقصى"، جاءت هذه الدراسة لمعرفة كيفية معالجة موقع قناة (BBC) البريطاني لهذه الحرب. ومن هنا، يبرز سؤال: كيف عالج الموقع الإلكتروني لقنا (BBC) للعدوان الإسرائيلي على غزة؟

أسئلة الدراسة

1. ما أهم القضايا التي تناولها موقع (BBC) خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2024/2023؟
2. ما الأطر الخبرية التي استخدمها موقع (BBC) في تغطية الحرب على غزة عام 2024/2023؟
3. ما الشخصيات المحورية الأكثر بروزاً موقع (BBC) في تغطية الحرب على غزة عام 2024/2023؟
4. وكنتيجة لذلك: ما اتجاهات موقع (BBC) في تغطية الحرب على غزة عام 2024/2023؟

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى أهم القضايا التي تناولها موقع (BBC) خلال العدوان الإسرائيلي على غزة 2023.

2. التعرف إلى الأطر الخبرية التي استخدمها موقع (BBC) في تغطية الحرب على غزة عام 2023.
3. التعرف إلى الشخصيات المحورية الأكثر بروزاً موقع (BBC) في تغطية الحرب على غزة عام 2023.
4. التعرف إلى اتجاهات موقع (BBC) في تغطية الحرب على غزة عام 2024/2023.

الدراسات السابقة

كشفت دراسة حرب (2021) الأطر الإخبارية المستخدمة في القناة (i24) الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية خلال العدوان الإسرائيلي عام 2021 على غزة. واعتمدت على المنهج المسح الإعلامي لتحليل المضمون، حيث تم تحليل برنامج هذا المساء في القناة. وحُللت (22) حلقة من تاريخ (5) أيار وحتى (4) حزيران (2021). ومن أهم النتائج أن البرنامج أولى اهتماماً كبير بإطلاق صواريخ المقاومة الفلسطينية بشكل ملحوظ، ثم العمليات العسكرية الإسرائيلية، واعتمد البرنامج بشكل أساس على المراسلين كمصدر للمادة الخبرية. وتصدرت الشخصيات الإسرائيلية المقابلات في البرنامج، بينما اشتملت الأطر الإخبارية بالمرتبة الأولى على حل إطار الصراع، يليه الحلول لإنهاء العدوان، فيما كانت أهم عناصر الإبراز "الانتقاء"، يليه "الإغفال"، ثم "عرض الإحصاءات".[3]

أما دراسة الكوع وآخرون (2023) فقد عالجت قضية الأسرى الفلسطينيين في الصحافة الأمريكية من خلال تحليل المواد الإعلامية في صحيفة واشنطن بوست. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفسير الصورة التي تقدمها الصحيفة حول الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وتوصلت إلى أن الصحيفة استخدمت الصور في المقدمة بنسبة (91.8%)، كما احتل إطار الصراع المرتبة الأولى بالأطر الخبرية بنسبة (30%)، تلاه الإطاران "المحدد بقضية" و"الإطار الاستراتيجي" بنسبة (19.6%)، كما جاءت الشخصيات الإسرائيلية في مقدمة الشخصيات البارزة في الصحيفة.[4]

وقارنت دراسة علي (2012) بين وسيلة إعلام عربية (صحيفة الأهرام) وأخرى أجنبية (هيرالد تريبون) للوقوف على دلالات تأطير صور الحرب على غزة عام (2009)، وكيفية توظيف الصور لتوصيل فكرة محددة للقراء.

---

[3] غسان حرب (2021). التأطير الإخباري للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2021 في قناة (i24) الإسرائيلية. *مجلة البحث الإعلامي. 13*(53)، 7-30.

[4] معين الكوع، وهبة ضرغام، ودعاء أبو الرب (2023). معالجة الصحافة الأمريكية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي: صحيفة واشنطن بوست دراسة حالة. *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، (25)1، 89-61.

اعتمد الباحث على منهج المسح الشامل وإدارة تحليل الأطر الإخبارية، وتم تحليل (223) صورة في الصحيفة المصرية، و(181) في الصحيفة الأجنبية. توصلت الدراسة إلى أن صحيفة الأهرام ركزت على التفاعلات السياسية في المرتبة الأولى، بينما اهتمت صحيفة هيرالد تربيون بإطار الدمار الذي لحق بالفلسطيين. كما أن صحيفة الأهرام، باعتبارها صحيفة قومية تابعة للنظام، عكست موقف النظام المصري من الحرب، حيث كانت أغلب الصور تدافع عن النظام وتبرر موقفه من القضايا المتعلقة بالحرب، مثل فتح المعبر، في حين اهتمت صحيفة هيرالد تربيون بالمنظور الدولي للحرب والتغطية المصورة للدمار الذي أصاب مباني الأمم المتحدة في غزة.[5]

وسعت دراسة خماش وغنتاب (2018) لمعرفة الطريقة التي أطرت بها صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية التغطية الإخبارية للحرب على تنظيم داعش وطبيعة المصادر التي اعتمدتها في التغطية، حيث اعتمد على المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون خلال الفترة (2016/10/17) حتى (2017/4/16)، وتم تحليل (155) قصة. توصلت الدراسة إلى أن صحيفة نيويورك تايمز ركزت في أطر تغطيتها الإخبارية على إبراز الدور الأمريكي في الحرب على تنظيم داعش ومحاولة تضيخمه وجعله دوراً أساسياً ومحورياً. ولم تعط الصحيفة الاهتمام بالأطر المضادة للرواية الرسمية، أي الأطر المناهضة لمشاركة الولايات المتحدة في الحرب ضد التنظيم، كما أطرت التظيم تحت بند الإرهاب، وذلك عن طريق استمرارية التهديد الذي يمثله التنظيم للأمن والسلم الدوليين.[6]

وقارنت دراسة (Yang, 2003) بين الطريقة التي غطت بها وسائل الإعلام الصينية، ممثلة بصحيفتي (People's Daily Online) و(China Daily)، ووسائل الإعلام الأمريكية ممثلة بصحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، الضربات الجوية التي نفذها حلف شمال الأطلسي ضد صربيا في عام (1999). كشف تحليل محتوى (200) قصة إخبارية أن الصحف الصينية والصحف الأمريكية اعتمدت إطارين إعلاميين مختلفين في سرد العمل العسكري واسع النطاق. فبينما صورت الصحف الصينية الضربات الجوية على أنها تدخل في سيادة صربيا وأراضيها، صورت الصحف الأمريكية الضربات الجوية على أنها مساعدة إنسانية

5أسامة علي (2012). دلالة تأطير الصورة الصحفية في التناول الإعلامي للحرب على غزة عام 2009 دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تربيون الأمريكية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام .11(2)، 97-144.

6حليم خماش؛ وأزهار غنتاب (2018). تأطير الحرب على تنظيم داعش في جريدة نيويورك تايمز للمدة من 2016/10/17 لغاية 2017/4/16. مجلة الباحث الإعلامي. 10(40). 161-182.

للألبان لوقف التطهير العرقي الذي بدأ من قبل الصرب. كما أن الانعكاسات العامة المقابلة للمواقف الحكومية تجاه الضربات الجوية في الصحف تشير إلى تأثير كبير للمصلحة الوطنية على الأطر الإعلامية فيها. ويخلص المؤلف إلى أنه، في التقارير الإخبارية الدولية، غالبًا ما تطغى المصلحة الوطنية وغيرها من العوامل التي تلعب دوراً فعالاً في تأطير النصوص الإعلامية.[7]

كما ناقشت دراسة (Radwan, 2019) كيفية تأطير الصحف البريطانية المتمثلة في الصحيفتين: ذا غارديان وتايمز أوف لندن، والأمريكية المتمثلة في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين منذ توقيع اتفاقية أوسلو (1993) حتى رد الأمم المتحدة على قرار ترامب بشأن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي من خلال أداة تحليل المضمون، حيث تم تحليل (124) مقالة صحفية، وتوصلت أن الصحيفتين الأمريكيتين نشرتا ضعف عدد المقالات حول قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالفلسطينيين مقارنة بالصحيفتين البريطانيتين. وكان إطار "الحرب والسلام" هو الإطار السائد على التغطية الصحفية لجميع الصحف حيث ظهر في أكثر من نصف المقالات بنسبة (42.7%)، وظهر في المرتبة الثانية "إطار حقوق الإنسان" بنسبة (21%).[8]

وسعت دراسة (Foli, 2022) إلى مقارنة كيفية تأطير الصراع على مواقع الويب التي يتابعها الجمهور المعني في أوكرانيا وروسيا والولايات المتحدة والصين. واشتملت البيانات الكمية على القصص الإخبارية والبيانات الوصفية المقابلة لها، بينما تمثلت البيانات النوعية من المؤلفات الأكاديمية والحكومة والتقارير الإخبارية والمنشورات التنظيمية حول العلاقات بين روسيا وأوكرانيا قبل اندلاع الصراع وأثنائه. وتوصلت الدراسة إلى أن أن أوجه التشابه والاختلاف في تأطير الأخبار عبر الإنترنت حول الحرب في المواقع الأوكرانية والروسية والأمريكية والصينية كانت متوافقة في الغالب مع المصالح الجيوستراتيجية لحكومة كل دولة، خاصة فيما يتعلق بالاعتبارات الأمنية والاقتصادية والسياسية. ولم تؤكد نتائج البحث الافتراض بأن تأطير وسائل الإعلام الإخبارية عبر الإنترنت للحرب الروسية الأوكرانية سيكون مشابهًا جدًا للتأطير في الولايات المتحدة والصين على التوالي بناءً على تحالفاتهما، وكان تركيز التغطية الإعلامية الإخبارية عبر الإنترنت المتعلقة بالصراع في أوكرانيا

---

[7] Yang, J (2003). FRAMING THE NATO AIR STRIKES ON KOSOVO ACROSS COUNTRIES Comparison of Chinese and US Newspaper Coverag. *The international journal for communication studies.*65(3), 231-249.

[8] Radwan, D (2019). Framing Palestine: News framing of United Nations resolutions on Palestine in US and British newspapers: 1993-2017 (Doctoral dissertation, The University of Arizona).

يتركز في الغالب على القضايا التي أثرت على بلد وكالات الإعلام المعنية، وكان تأطير القضايا المحددة غالبًا ما يتماشى مع الموقف المعلن لحكومة ذلك البلد. كما أشار حجم التغطية الإعلامية الإخبارية عبر الإنترنت لكل دولة ارتباطاً إيجابياً بالمصالح الجيوستراتيجية والاقتصادية والسياسية والأمنية لذلك البلد.[9]

التعقيب على الدراسات السابقة

عرض الباحثون مجموعة من الدراسات ذات التشابه المباشر وغير المباشر بموضوع الدراسة، حيث ركزت العديد منها على موضوع الحرب على غزة، منها دراسة حرب (2021) التي هدفت إلى معرفة الأطر الإخبارية المستخدمة في القناة (i24) الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية خلال العدوان الإسرائيلي عام (2021) على غزة، ودراسة علي (2012) التي هدفت إلى مقارنة صور الحرب على غزة عام (2009) بين صحيفة عربية هي الأهرام، وأخرى أجنبية هي هيرالد تربيون من أجل الوقوف على دلالات تأطير صور الحرب في الصحيفتين. كما تشابهت الدراسة مع كل من: دراسة حرب (2021)؛ عبد الرحيم (2012)؛ خماش وغنتاب (2018)؛ (Yang, 2003)؛ (Foli, 2022)؛ (Radwan, 2019) في الاعتماد على نظرية الأطر الإعلامية وأداة تحليل المضمون. وقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة حرب (2021) بالمنهج حيث اعتمد في دراسته على منهج المسح الإعلامي.

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: تتمثل في إجراء مسح شامل لجميع الفنون الصحفية في الموقع الالكتروني لقناة BBC خلال الأسبوع الأول والأسبوع الرابع الذي تزامن مع بداية الحرب البرية على القطاع.
- الحدود المكانية: الموقع الرسمي الالكتروني لقناة BBC.

نظرية التأطير

تعد نظرية التأطير (أو ما يعرف بنظرية الإطار الإعلامي) واحدة من النظريات المهمة في مجال الاتصال التي تتيح للباحث قياس المحتوى للرسائل الإعلامية. وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها

[9] Foli, K (2022). *A comparison of online news media framing of the 2022 Russia–Ukraine conflict in Ukraine, Russia, the US & China* (Master dissertation, University of Glasgow).

على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من الإطار والقالب الذي وضعت فيه من خلال التركيز على جوانب وإغفال جوانب أخرى (علماوي وعمراوي، 2022، ص31)[10].

وقد لعب الباحث (Entman) دورًا رائدًا في إدخال نظرية التأطير إلى الدراسات الإعلامية، حيث قام بدراسة العناصر السياقية التي تسهم في تشكيل تصورات الرسائل. وأوضح أن التأطير هو اختيار جوانب من الواقع المدرك، وجعلها أكثر بروزًا في توصيل النصبطريقة تعزز تعريف مشكلة معينة. كما يرى أن الأطر تكمن في الخصائصالمحددة للسرد الإخباري الذي يشجع الجمهور على إدراك الأحداث وتطوير فهم معين لها. من هنا، فإن الإطارات تجعل بعض المعلومات والأخبار أكثر بروزاً ووضوحاً وتذكراً لدى الجمهور (Radwan, 2019, p19)[11].

وإذا نظرنا إلى التأطير من خلال المستوى التحليلي المتمثل في النص الإعلامي، سيتضح أن لهذه الآليات بعدين: أولهما شكلي، ويتمثل في موقع التغطية وحجمها، ومدى استخدام عناصر تيبوغرافية معينة، كالصور والعناوين وغيرها، وثانيهما مضموني، يتعلق بالمحتوى، كالإستعارات والتلميحات وربط أُطر التغطية بنماذج سابقة، ونوعية الموضوعات الرئيسية والفرعية وغيرها (الدليمي، 2020، ص203)[12].

أنواع الأطر الإعلامية

هناك عدة تصنيفات للأطر الإعلامية يختلف كل منها عن الآخر على نحو نسبي، لكنه لا يناقضه من حيث الجوهر. وقد ذكر العلماء أنواعا متعددة للأطر الإعلامية، ولكن أهمها (الدليمي، 2016)[13]:

1. الإطار المحدد بقضية: يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة لدى الجمهور. ويركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته.

---

[10] ثريا علماوي؛ ومريم عمراوي(2022). *آليات تأطير الإعلامي في التقارير التلفزيونية وأثره على المصداقية وفي نقل الأخبار دراسة تحليلية لعينة من التقارير االخبارية المتعلقة بتغطية قناة الجزيرة للعدوان على غزة خلال شهر ماي 2021* (رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة).

[11] Radwan, D (2019). Framing Palestine: News framing of United Nations resolutions on Palestine in US and British newspapers: 1993–2017 (Doctoral dissertation, The University of Arizona).

12عبد الرزاق الدليمي (2016). *نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين* .دار اليازوري للنشر والتوزيع.

[13] مرجع سابق

2. الإطار العام: حيث يقدم الأحداث في سياق عام ويربطها بالمعايير الثقافية والسياسية. من الممكن أن تكون ثقيلة على نفسية المتلقي، إلا أنها تعتبر مهمة من أجل فهم المشاكل وتقديم الحلول.
3. الإطار الاستراتيجي: يقدم الأحداث من خلال سياقها الاستراتيجي الذي يؤثر على أمن الدولة القومي، حيث يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية.
4. إطار الاهتمامت الإنسانية: يقدم الأحداث في سياق تأثيراتها العاطفية والإنسانية، حيث يتم صياغة الأخبار المقدمة على شكل دراما ذات نزعة عاطفية مؤثرة.
5. إطار النائج الاقتصادية: يضع الوقائع والأحداث في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت بواسطة الأحداث، حيث يستخدم القائم بالاتصال الناتج المادي من أجل زيادرة فعالية الرسالة الإعلامية على الجمهور المتلقي.
6. اطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة من أجل الإجابة على سؤال: "من المسؤول عن؟" حيث أن الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة من هو المسؤول عن الحدث.
7. إطار الصراع: تقدم الأحداث والوقائع ضمن إطار تنافسي. وقد تتجاهل الرسالة الإعلامية عناصر مهمة من أجل إبراز سياق الصراع، فتقوم بإبراز الفساد وعدم الثقة في المسؤولين. فهي ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث، وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف.
8. إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع والأحداث في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، حيث يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة لدى المتلقي، وقد يستشهد بالاقتباسات الدينية التي تدعم سوقه للوقائع أو المصادر او الجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.

إلا أن بعض الباحثين يصنف الأطر إلى أطر خاصة بالحدث (issue specific frames)، وأطر عامة (generic frames) والتي تنطبق على المجالات الأوسع زمنياً ومكانياً. إلا أن تصنيف الأطر وفقاً لطبيعة الحدث، أي الأطر الخاصة، هو المفضل عند الباحثين بسبب ابتكار طرق جديدة وفريدة ظاهريًا لوضع موضوع ما في سياقه، مثل حدث أو شخص وقضية أو حملة أو اتجاه أو أمور أخرى (Brüggemann & D'Angelo, (2018[14].

[14] Brüggemann, M., & D'Angelo, P (2018). Defragmenting news framing research: Reconciling generic and issue-specific frames. In *Doing news framing analysis II*(90-111). Routledge

وحيث أن الدراسة الحالية تسعى لمعرفة الأطر الإعلامية التي يستخدمه الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة BBC خلال تغطيته العدوان الإسرائيلي على غزة (2023)، فإن نظرية الأطر الإعلامية "التأطير" تقدم إطاراً مفيداً يمكن من خلاله الإجابة على أسئلة الدراسة، وتم اعتماد تصنيف الأطر الخاصة بالحدث في بحثنا هذا، إذ يمكننا من مناقشة الموضوع بوصفه موضوعاً محدداً ولغرض الإحاطة به بشيء من التفصيل.

نوع الدراسة ومنهجها

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي للظواهر من خلال التعرف على خصائصها العامة والتفصيلية من متغيرات وعلاقات ومؤثرات (بركات، 2015، ص57)[15].

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في جميع المنشورات الإخبارية المنشورة على الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة (BBC). وقد اعتمد الباحثون أسلوب المسح بالعينة لمختلف المنشورات الإخبارية في الموقع الإلكتروني لقناة (BBC) والتي تضمنت الأخبار حول العدوان الإسرائيلي على غزة في الفترة ما بين الأسبوع الأول من الحرب (7–14 أكتوبر 2023)، حيث تمكن الباحثون من حصر 67 مادة إعلامية، والأسبوع الرابع، بالتزامن مع بدء الحرب البرية على غزة في الفترة ما بين (28 أكتوبر 2023 حتى 4 نوفمبر 2023)، حيث بلغ عدد المواد الإعلامية المنشورة على الموقع في تلك الفترة 46، أي أن مجموع المادة للفترتين (117). وقد تم تحليلها جميعاً، واستخدم الباحثون خاصية البحث المتقدم المتوفرة في الصحيفة للعثور على المواد الإعلامية.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون من خلال استمارة التحليل، حيث يتم تحليل المعلومات في الوسائل الإعلامية من خلال وصف المحتوى ودلالاته اللفظية وارتباطه بالاتجاهات المتعدد للنشر (عبد الحميد، 2015، ص310)[16]، وذلك من خلال تحليل المعاني الواضحة للوثائق والمقالات التي نشرها موقع (BBC) حول

15عبد العزيز بركات (2015). مناهج البحث إلعالمي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

16 محمد عبد الحميد (2015). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.

العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2023)، ولمعرفة مدى اختلاف تغطية قناة (BBC) للعدوان الإسرائيلي

	الموضوعات	الأسبوع الأول		الأسبوع الرابع		نسبة اختلاف تغطية الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
1	القوة العسكرية الإسرائيلية	26	%16	31	%17	%19
2	المحتجزين الإسرائيلين لدى حماس	33	%20.3	24	%13.2	%27-
3	إدانة هجوم حماس	29	%17.9	23	%12.7	%20-
4	القضايا الإنسانية في الحرب	67	%41.3	48	%26.5	%28-
5	وقف اطلاق النار	0	%0	43	%23.7	%43
6	الدعم الدولي لإسرائيل	7	%4.3	12	%6.6	%71
	المجموع	162	%100	181	%100	%11

على غزة عام (2023) في الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول، تم الاحتساب بناء على المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الأسبوع الرابع} - \text{الأسبوع الأول}}{\text{الأسبوع الأول}} * 100\%$$

بناء على هذه المعادلة إذا جاءت النتيجة سالبة هذا يعني أن هناك انخفاض، وعلى العكس إذا جاءت النسبة موجبة يدل هذا على ارتفاع التغطية.

النتائج

جدول (1) الموضوعات الرئيسية التي تحدث عنها الموقع الرسمي لقناة (BBC) حول الحرب على غزة 2023

يُظهر الجدول (1) أن القضايا الإنسانية تصدرت مختلف القضايا التي تناولتها (BBC) في الأسبوعين المذكورين، حيث بلغت في الأسبوع الأول (41%)، فيما بلغت في الأسبوع الرابع (26.5%)، مع انخفاض في مجموع التكرار في الأسبوع الرابع رغم الكارثة الإنسانية التي تسبب بها القصف الإسرائيلي على المدنيين في قطاع غزة، حيث بلغت نسبة الانخفاض (28%). والملفت في نتائج هذا الجدول هو أن وقف إطلاق النار، والذي لم يحظ بأية تغطية في الأسبوع الأول، ارتفع بشكل حاد إلى 23.7% في الأسبوع الرابع، أي بنسبة (43%)، مما يشير بوضوح إلى تزايد الاهتمام البريطاني بهذا الأمر مع ارتفاع مستوى المظاهرات والاحتاجات التي تطالب بوقف إطلاق النار. ويبدو أن قضية المتحجزين الإسرائيليين لدى حماس تراجعت بدرجة ملموسة (من 20.3% إلى 13.2%) بنسبة انخفاض (27%). كما تراجعت إدانة هجوم حماس بشكل واضح (من 17.9% إلى 12.7%) بنسبة انخفاض (20%)، ويُفسَّر ذلك بانشغال الإعلام بالجوانب الإنسانية التي تفاقمت مع تصاعد القصف الإسرائيلي على قطاع غزة. ورغم أهمية هذا التراجع، فإن إدانة حركة حماس لم تتوقف، وإن تراجعت وتيرتها، وكذلك قضية المحتجزين التي استمرت كقضية مهمة بالنسبة للسياسيين ووسائل الإعلام.

جدول (2) عناصر إبراز الخبر في الموقع الرسمي لقناة (BBC) حول تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة 2023

عناصر الإبراز	الأسبوع الأول				الأسبوع الرابع			
	الجانب الفلسطيني		الجانب الإسرائيلي		الجانب الفلسطيني		الجانب الإسرائيلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصور	41	%30	47	%34	34	%34	42	%42
الفيديو	22	%16	26	%19	13	%13	11	%11
المجموع	136				100			

● لاحظ أن مجموع تكرارات عناصر إبراز الخبر لا تساوي مجموع المادة المحللة، لأن المادة الواحدة تشمل أكثر من عنصر إبراز

تظهر نتائج الجدول (2) أن الصور جاءت في مقدمة عناصر إبراز المادة الإعلامية، حيث جاءت نسبة الصور حول الجانب الإسرائيلي في المرتبة الأولى بنسبة (34%) في الأسبوع الأول و(42%) في الأسبوع

الرابع في حين جاءت الصور التي تعبر عن الجانب الفلسطيني بنسبة (30%) في الأسبوع الأول و(34%) في الأسبوع الرابع، بينما جاء عنصر الفيديو بنسبة (19%) لصالح الجانب الإسرائيلي و(16%) للجانب الفلسطيني في الأسبوع الأول، وتصدر الفيديو في الأسبوع الرابع لصالح الجانب الفلسطيني بنسبة (13%) و(11%) للجانب الإسرائيلي. عبرت الصور الفلسطينية عن بعض حالات الدمار الناتج عن قصف الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، ولكنها أشارت أن تلك الغارات حدثت نتيجة لهجوم حماس في السابع من أكتوبر، بينما ظهرت غالبية الصور التي تعبر عن الجانب الإسرائيلي حول الرشقات الصاروخية على الأراضي الفلسطينية المحتلة (مستوطنات غلاف غزة)، وعبّرت عنها، نقلا عن الجانب الإسرائيلي، بأنها صادرة عن حركة حماس، وقد عبرت عنها (BBC) بالمقال الذي نشر في تاريخ 10 أكتوبر 2023 بأن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأمريكية وصف حركة حماس بـ"المدمرين والدواعش." بالتالي، أظهرت (BBC) إسرائيل على أنها الضحية التي تدافع عن نفسها، إلا أنها لم تصف الغارات الإسرائيلية بأنها اعتداء، أو أن الشعب الفلسطيني هو الضحية. أما بالنسبة لمقاطع الفيديو الإسرائيلية، فقد تم تضمنت صورا لشهود عيان من مستوطنات غلاف غزة يتحدثون عن هجوم السابع من أكتوبر والخوف الذي أصابهم، وصور للدمار الذي خلفه هذا الهجوم، حيث تم وصفه بالعنف. وتكرر عرض فيديو هجوم حماس في السيارات داخل المستوطنات، والمحتجزين الإسرائيلين، إلا أن الموقع عرض أول فيديو للدمار الحاصل في غزة بعد مرور 4 أيام من بدء العدوان، حيث تضمنت مقاطع الفيديو حالات الدمار الحاصل في غزة، ولم يتضمن شهود عيان لنقل الرأي الآخر (الرأي الفلسطيني) للحرب.

الأطر الخبرية التي استخدمها موقع (BBC)

جدول (3) يوضح الأطر الخبرية التي استخدمها الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة (BBC) في تغطيته للعدوان الإسرائيلي على غزة 2023

الأطر الخبرية	الأسبوع الأول		الأسبوع الرابع		نسبة اختلاف تغطية الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
اطار الصراع	129	%41.8	105	%21.7	%18-
اطار الاهتمامات الإنسانية	67	%21.7	48	%20.5	%28-
اطار الاحتياجات الإنسانية	59	%19	38	%16.2	%35-

اطار سياق العدوان	53	%17.2	22	%9.4	%58-
المجموع	308	%100	234	%100	%24-

- لاحظ أن مجموع تكرارات الأطر الخبرية لا تساوي مجموع المادة المحللة، لأن المادة الخبرية الواحدة تشمل أكثر من إطار

يوضح جدول (3) الأطر العامة التي تم رصدها في تغطية موقع BBC في الفترة قيد التحليل (حيث سيتم تفصيل هذه الأطر في الجداول اللاحقة). وتُظهر النتائج أن إطار الصراع كان في المقدمة، وهو بالطبع ما يتوافق مع طبيعة الأحداث، تلا ذلك إطار الاهتمامات الإنسانية، ثم إطار الاحتياجات الإنسانية، ثم إطار سياق العدوان. وهذا الترتيب كان في كلا الأسبوعين، الأول والرابع، مع ملاحظة انخفاض الاهتمام بجميع الأطر مع الوقت. إن هذا الترتيب يعكس اتساق هذه الأطر مع المعايير الخبرية التي تركز على الصراع وعلى الجوانب الإنسانية بشكل أساس.

جدول (4) إطار الصراع التي استخدمها الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة (BBC) خلال تغطيته العدوان الإسرائيلي على غزة 2023

الموضوعات	إطار الصراع				نسبة اختلاف تغطية الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول
	الأسبوع الأول		الأسبوع الرابع		
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
المحتجزون الإسرائيليون	33	%19.7	24	%13.8	%27-
إطلاق صواريخ المقاومة	37	%22.1	28	%16.1	%24-
القصف الإسرائيلي	32	%19.1	51	%29.4	%59
الخسائر البشرية الفلسطينية	24	%14.3	38	%21.9	%58
الخسائر البشرية الإسرائيلية	41	%24.5	32	%18.4	%21-
المجموع	167	%100	173	%100	%3.5

● لاحظ أن مجموع تكرارات إطار الصراع لا تساوي مجموع المادة المحللة، لأن المادة الخبرية الواحدة تشمل أكثر من موضوع

يظهر الجدول رقم (4) أن اهتمام (BBC) في الأسبوع الأول بصواريخ المقاومة ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي كان أعلى من الاهتمام بالقصف الإسرائيلي على غزة (22.1% و19.1% على التوالي)، رغم الفارق بقوة القصف وحجم الخسائر التي يُحدثها القصف الإسرائيلي. وهذا يشير إلى انحياز واضح للجانب الإسرائيلي. أما في الأسبوع الرابع، فقد تراجع الاهتمام بإطلاق صواريخ المقاومة على دولة الاحتلال، مقابل تزايد في الاهتمام بالقصف الإسرائيلي على غزة (16.1% و29% على التوالي). وبالطبع، فإن هذا الأمر ينسجم مع تراجع القصف الفلسطيني لمدن الاحتلال الإسرائيلي بالصواريخ، في حين اشتد القصف الإسرائيلي على غزة. وبالرغم من كل ذلك، فإن (BBC) لم تول القصف على غزة الاهتمام الكافي الذي يتناسب مع حجم القتل والتدمير الذي مارسه جيش الاحتلال على غزة. ويظهر بوضوح أن تجاهل (BBC) لحجم الخسائر الفلسطينية في الأرواح، بحجة أن هذه الإحصاءات تصدر عن حكومة غزة التي تدعمها حماس، هو انحياز صارخ آخر لجانب الاحتلال، حيث صدرت مطالبات من قبل جهات عدة في غزة للدول الغربية والمنظمات العالمية للحضور إلى غزة لرصد تلك الخسائر. ويرى الباحثون أن (BBC)، كمؤسسة إعلامية عريقة وذات مصداقية تاريخية عالية، كان عليها أن تستجيب لقوة الصور التي تخرج من غزة حول هول الضربات التي توجهها دولة الاحتلال للمدنيين، وبخاصة الأطفال والنساء، بصرف النظر عن مصداقية الإحصائيات التي تخرج من المكتب الحكومي والمستشفيات في غزة. ويبدو أن (BBC) اضطرت لتعديل موقفها نتيجة التحرك الشعبي الكبير في المملكة المتحدة، وخروج مئات الآلاف من المتظاهرين احتجاجا على المجازر التي تُرتكب بحق الأطفال والنساء في غزة. فنجد أن الاهتمام بالخسائر البشرية في الجانب الفلسطيني ارتفع بشكل ملموس من (14.5%) في الأسبوع الأول إلى (21.9%) في الأسبوع الرابع. إلا أن هذا الاهتمام يبقى ضعيفا إذا ما قورن بالاهتمام بالخسائر الإسرائيلية التي وصلت إلى (24.5%) في الأسبوع الأول، نظرا لفارق حجم الخسائر من جهة، وعنف القصف الإسرائيلي على غزة من جهة أخرى، مقارنة بهجوم السابع من أكتوبر.

جدول (5) إطار الاهتمامات الإنسانية التي استخدمها الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة (BBC) خلال تغطيته للعدوان الإسرائيلي على غزة 2023

إطار القضايا الإنسانية	

الموضوعات	الأسبوع الأول		الأسبوع الرابع		نسبة اختلاف تغطية الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
القضايا الإنسانية الفلسطينية	19	%%41.3	21	%%30.4	%10
القضايا الإنسانية الإسرائيلية	27	%58.6	48	%69.5	%77
المجموع	46	%100	69	%100	%50

- لاحظ أن مجموع تكرارات إطار القضايا الإنسانية لا تساوي مجموع المادة المحللة، لأن المادة الواحدة تشمل أكثر من موضوع

تظهر نتائج الجدول (5) أن القضايا الإنسانية الإسرائيلية تصدرت أعلى نسبة في المواد الإعلامية في الفترة قيد البحث، حيث ظهرت بنسبة (58.6%) مقابل (41.3%) للقضايا الإنسانية الفلسطينية في الأسبوع الأول، بنسبة ارتفاع (10%)، و(69.5%) مقابل (30.4%) للقضايا الفلسطينية في الأسبوع الرابع وبنسبة ارتفاع (77%). وهذا يشير بوضوح إلى انحياز واضح لقناة (BBC) للجانب الإسرائيلي حيث استمرت في التذكير بما حدث في اليوم الأول من الهجوم، أي السابع من أكتوبر، فيما تجاهلت حجم الكارثة الإنسانية التي تسبب بها القصف الإسرائيلي المستمر والعنيف على قطاع غزة. وبالرغم من أن الجانب الفلسطيني هو الجانب الذي يتعرض للتهجير والإبادة، فإن هذا انحياز يشير إلى مواصلة قناة (BBC) دعمها لإسرائيل. ونظراً لفارق المأساة الإنسانية بين الطرفين، فإن من المفترض أن يتزايد الاهتمام بها على الطرف الفلسطيني، على الأقل بعد مرور أربعة أسابيع من الحرب، حيث تزايد أعداد الشهداء والجرحى والمفقودين بشكل هائل لدرجة أنه صدم العالم، فيما تراجعت الخسائر الإسرائيلية إلى أقل الحدود نظراً لانتقال المعركة إلى أرض غزة. ولكن المفارقة هي أن حجم الاهتمام بالقضايا الإنسانية الفلسطينية لم يتراجع فحسب، بل إنه ظل أقل من الاهتمام بالقضايا الإنسانية الإسرائيلية التي تناقصت خلال تلك الفترة بشكل واضح. ويعتقد الباحثون أن سبب تجاهل القناة للاهتمامات الإنسانية الفلسطينية مقارنة مع الإسرائيلية هو أن هذا الجانب يسهم في إظهار الجانب الفلسطيني على أنه ضحية للجرائم الواقعة عليه، الأمر الذي سوف يصب في مصلحة الفلسطينيين الذين تتهمهم إسرائيل والدول الداعمة لها بأنهم سبب هذه الحرب، وربما يتعارض مع السياسة الرسمية للدولة والتي تمثل القوى السياسية المؤثرة فيها.

جدول (6) أطر سياق العدوان التي استخدمها الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة (BBC) خلال تغطيته للعدوان الإسرائيلي على غزة 2023

الموضوعات	أطرسياق العدوان				نسبة اختلاف تغطية الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول
	الأسبوع الأول		الأسبوع الرابع		
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
أحداث السابع من أكتوبر	48	%90.5	22	%100	%54-
ما قبل أحداث السابع من أكتوبر	5	%9.4	0	%0	%100-
المجموع	53	%100	22	%100	%78-

- لاحظ أن مجموع تكرارات أطر سياق العدوان لا تساوي مجموع المادة المحللة، لأن المادة الواحدة تشمل أكثر من موضوع

يظهر الجدول (6) أن أحداث السابع من أكتوبر تصدرت النسبة الأعلى في أطر سياق العدوان، حيث بلغت نسبتها (90.5%) في الأسبوع الأول و(100%) في الأسبوع الرابع. ومع زيادة هذه النسبة، إلا أن التكرارات انخفضت في الأسبوع الرابع، حيث انخفض من (48) مرة إلى (22) مرة بنسبة بلغت (54%)، في حين جاءت الأحداث السابقة (وهي المتعلقة بممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين طيلة السنوات التي سبقت أحداث السابع من أكتوبر بشكل أساس) بنسبة متدنية جداً حيث بلغت (9.4%) في الأسبوع الأول، ولم تذكر بالمطلق في الأسبوع الرابع لذلك كانت نسبة الانخفاض (100%). ويرى الباحثون أن السبب هو أن المشكلة تمثّلت في إخراج أحداث السابع من أكتوبر من سياقها التاريخي، واعتبرت أنها النقطة التي بدأ فيها الصراع الحالي. وبالتالين، اعتبرت المقاومة الفلسطينية أنها تتحمل المسؤولية عما حدث وعن تداعيات تلك الهجمات دون الإشارة إلى السياق التاريخي الذي أدت إلى تفجير الموقف من خلال تلك الهجمات، والتي يعتبرها الفلسطينيون نتيجة طبيعية لتراكم السياسات والإجراءات التي تمارسها دولة الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطيني، وهي الإجراءات التي أدت إلى ذلك الهجوم من وجهة نظر الفلسطينيين. ويدخل في إطار هذا السياق الحصار المطبق الذي تفرضه دولة الاحتلال على قطاع غزة، والسيطرة على كافة المعابر التي تربطه بالعالم الخارجي، والاعتداءات التي تحدث بالضفة الغربية على السكان، والاستيلاء على الأراضي لبناء

المستوطنات الإسرائيلية، بالإضافة إلى ما يعاني منه الأسرى في سجون الاحتلال من إذلال وقمع واعتقال إداري دون تهمة أو محاكمة، وكذلك الاعتداءات على المسجد الأقصى، وغير ذلك من الإجراءات والممارسات التي تحرم الفلسطينين من حقوقهم كشعب يستحق الحياة بحرية وكرامة. ولم يتطرق موقع (BBC) إلى أي من ذلك لوضع الأحداث في سياقها التاريخي لتوضيح أسباب هجمات السابع من أكتوبر، والتي عبّر عنها الأمين العام للأمم المتحدة بأنها "لم تحدث في فراغ".

جدول (7) إطار الاحتياجات الأساسية للفلسطينيين في قطاع غزة التي استخدمها الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة (BBC) خلال تغطيته العدوان الإسرائيلي على غزة 2023

الموضوعات	إطار الاحتياجات الأساسية				نسبة اختلاف تغطية الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول
	الأسبوع الأول		الأسبوع الرابع		
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
نقص الغذاء	10	%16.9	6	%15.7	%40-
نقص الامدادات الطبية	4	%6.7	7	%18.4	%75
نقص الماء	11	%18.6	13	%34.2	%18
نقص الوقود	15	%25.4	9	%23.6	%40-
قطع الكهرباء	19	%32	3	%7.8	%66-
المجموع	59	%100	38	%100	%35-

- لاحظ أن مجموع إطار الاحتياجات الأساسية لا تساوي مجموع المادة المحللة، لأن المادة الواحدة تحتوي على أكثر من موضوع

فرضت تهديدات قادة الاحتلال الإسرائيلي بقطع الماء والكهرباء والأدوية والوقود على سكان غزة اهتماما بهذا الجانب منذ اليوم الأول من قبل وسائل الإعلام العربية والدولية. وتظهر نتائج جدول (7) أن اهتمام قناة (BBC) بتلك الاحتياجات الأساسية لسكان قطاع غزة ضئيل نوعاً ما مقارنة بالأطر الأخرى رغم حجم الكارثة التي تسببت بها على المستوى الإنساني. كما أن اهتمام القناة بهذا الإطار (من حيث عدد المواد الإعلامية المنشورة) انخفضت في الأسبوع الرابع عما نُشر في الأسبوع الأول. وقد جاء موضوع نقص الوقود في الأسبوع

الأول بنسبة 25.4% ليتراجع (من حيث عدد الأخبار) إلى 23.6% في الأسبوع الرابع، أي أن نسبته انخفضت في الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول بمقدار (40%)، وكذلك نقص الغذاء انخفضت النسبة من 16.9% إلى 15.7% فكان الانخفاض أيضا بنسبة (40%)، وانخفض الاهتمام بموضوع قطع الكهرباء بشكل ملموس من 32% في الأسبوع الأول إلى 7.8% في الأسبوع الرابع حيث أن نسبة الانخفاض كانت نسبتها عالية جداً بنسبة (66%). إلا أن بعض المواضيع ارتفعت نسبة الاهتمام بها، كنقص الإمدادات الطبية التي بلغت في الأسبوع الأول 6.7%، لترتفع إلى 18.4% في الأسبوع الرابع حيث كانت نسبة الارتفاع (75%)، وكذلك الاهتمام بنقص المياه الذي ارتفع من 18.6% في الأسبوع الأول إلى 34.2% في الأسبوع الرابع وكانت نسبة الارتفاع (18%) في الأسبوع الرابع عن الأسبوع الأول.

ونستنتج من هذا الجدول ما يلي: 1) أن درجة الاهتمام بالجوانب الإنسانية من قبل (BBC) تراجعت (بالمجمل) بشكل ملموس (من 59 مرة إلى 38 مرة). وكان من المفترض، مع تصاعد الأزمة الإنسانية نتيجة القصف المتواصل على المدنيين أن تتزايد بشكل دراماتيكي. 2) أن درجة الاهتمام بنقص المواد الطبية والماء تزايدت، وهو أمر طبيعي على اعتبار أنهما مقومان أساسيان من مقومات الحياة، وأن الوضع الإنساني في غزة لا يحتمل هذا النقص. 3) أن تراجع الاهتمام بنقص الغذاء والوقود والكهرباء هو أمر غير مبرر، حيث أن هذه الاحتياجات لا تقل أهمية عن الاحتياجات الطبية والمياه. وحين نتطرق إلى موضوع الكهرباء، فمن المعلوم أنه مرتبط بشكل جذري بالخدمات الصحية وضخ المياه وغيرها من الأمور الحيوية التي لا غنى عنها في حياة الإنسان.

الجدول (8) الشخصيات المحورية البارزة في الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة (BBC) خلال تغطيته العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2023

الشخصيات المحورية		الأسبوع الأول			الأسبوع الرابع			نسبة اختلاف الأسبوع الرابع عن الأول
		ك	%	% من المجموع	ك	%	% من المجموع	
	قادة عسكريون في المقاومة الفلسطينية	9	%43	%5	5	%38	%4	%44-

الشخصيات الفلسطينية	مسؤولون في السلطة الفلسطينية	8	%38	%4.6	2	%15	%1.5	%75-
	محللون وخبراء فلسطينيين	0	%0	%0	0	%0	%0	%0
	شهود عيان ومواطنون فلسطينيون	4	%19	%2	6	%46	%4.7	%50
المجموع		21	100 %	%11.6	13	%100	%10	%38-
الشخصيات الإسرائيلية	قادة عسكريون إسرائيليون	26	%29	%15	29	%42	%19	%11.5
	مسؤولون حكوميون إسرائيليون	23	%25	%13.4	19	%33	%15	%17-
	محللون وخبراء اسرائيليون	8	%9	%4.6	3	%5	%2	%62.5-
	شهود عيان ومواطنون اسرائيليون	33	%37	%19	11	%19	%7	%66-
المجموع		90	100 %	%52	57	%100	%43	%36-
الشخصيات العربية	محللون وخبراء عرب	0	%0	%0	0	%0	%0	%0
	رؤساء الدول العربية	4	%67	%2	6	%100	%4.7	%50
	سفراء الدول العربية	2	%33	%1	0	%0	%0	%100-
المجموع		6	100 %	%3	6	%100	%4.7	%0
الشخصيات الدولية	مسؤولون بالإدارة الأمريكية	14	%26	%8	14	%27	%11	%0
	مسؤولون بالأمم المتحدة	16	%30	%9.3	23	%45	%18	%43.7
	شخصيات أوروبية	18	%33	%10.5	12	23.5 %	%9	%33-
	محللون وخبراء دوليون	6	%11	%3.5	2	%4	%3	%66-
المجموع		54	100 %	%31.5	51	%100	%41	%5.5-
المجموع الكلي		171	----	%100	127	----	%100	

يبين الجدول (8) أن الموقع أشار إلى الشخصيات الإسرائيلية بشكل كبير جدا في تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2023 مقارنة بالشخصيات من الجهات المختلفة (بما في ذلك الشخصيات الدولية)، حيث بلغت النسبة (52%) في الأسبوع الأول و(43%) في الأسبوع الرابع (مع تراجع في تلك الفترة بنسبة (36%))، يليها الشخصيات الدولية بنسبة (31.5%) في الأسبوع الأول و(41%) في الأسبوع الرابع (مع انخفاض بنسبة (5.5%)). في حين بلغت نسبة ظهور الشخصيات الفلسطينية (11.6%) في الأسبوع الأول، و(10%) في الأسبوع الرابع (بنسبة انخفاض (38%)). أما الشخصيات العربية فقد ظهرت جاءت بنسبة (3%) في الأسبوع الأول و(4.7%) في الأسبوع الرابع (دون زيادة في نسبة الظهور قياساً إلى مجموعة ظهور الشخصيات في تلك الفترة).

يظهر بوضوح تركيز الموقع على الشخصيات الإسرائيلية، وهو ما يمكن تفسيره بأنه يهدف إلى تثبيت الرواية الإسرائيلية وتكريس الصورة في أذهان الجمهور أن الإسرائيليين هم ضحايا الحرب. ويبرز ذلك في التركيز في الأسبوع الأول على شهود العيان والمواطنين الإسرائيليين بنسبة (37%). وبلغة التكرارات، فقد ظهر في المواد التي تم تحليلها ظهور 33 من الشهود العيان الإسرائيليين في الأسبوع الأول، مقابل 4 أشخاص فلسطينيين. أما في الأسبوع الرابع، فقد ظهر 11 شخصا من شهود العيان الإسرائيليين مقابل 6 أشخاص فلسطينيين. طبعا يتم النظر إلى هذه الأرقام مع الأخذ في الاعتبار أن الأحداث في الأيام الأولى من الحرب تركزت على الجانب الإسرائيلي، وهو ما يمكن أن يبرر التركيز على شهود العيان الإسرائيليين في تلك الفترة. ولكن في الأسبوع الرابع، وحيث أن القصف الإسرائيلي الشديد على قطاع غزة تسبب بكارثة إنسانية من جوع وعطش وتشريد من المنازل وانقطاع كل مقومات الحياة، لا تُقارن بما حدث على الجانب الإسرائيلي في الأسبوع الأول، فضلا عن توقف شبه تام لاستهداف الإسرائيليين في الأسبوع الرابع، إلا أنه رغم ذلك استمر تركيز الأضواء على شهود العيان الإسرائيليين.

وتكرر الأمر بالنسبة لظهور القادة العسكريين الإسرائيليين والشخصيات العسكرية لدى المقاومة الفلسطينية. فقد ظهر القادة العسكريون الإسرائيليون بنسبة (29%) من أجمالي الشخصيات الإسرائيلية، ولكن في الأسبوع الرابع ارتفعت نسبة الشخصيات العسكرية الإسرائيلية إلى (42%) أي بنسبة ارتفاع (11.5%). وبالطبع، فإن ظهور هذه النسبة من القادة العسكريين الإسرائيليين من شأنه إظهار وجهة النظر الإسرائيلية من جهة، وإبراز القوة العسكرية للجيش الإسرائيلي من جهة أخرى. وكانت أبرز الشخصيات الإسرائيلية التي ظهرت: المتحدث باسم الجيش دانييل هاغاري، ووزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت.

أما فيما يتعلق بالمسؤولين السياسيين، فقد كان الظهور الكبير في المواد الإعلامية في تلك الفترة للساسة الإسرائيليين والدوليين. وهو ما يُظهر انحيازا واضحا للجانب الإسرائيلي أيضا. وبالطبع، يمكن تفسير ظهور الشخصيات السياسية الدولية بدرجة كبيرة إلى أن (BBC) هي محطة بريطانيا موجودة في بيئة أوروبية. وبالطبع، فإن غالبية الساسة الدوليين منحازون إلى الجانب الإسرائيلي. ومقابل ذلك، نجد أن ظهور الساسة الفلسطينيين والعرب كان محدودا جدا، قياسا إلى ظهور الساسة الإسرائيليين والدوليين، مما يدل على أن (BBC) لديها توجه لإقصاء وجهة النظر الفلسطينية والعربية (بما فيها الأصوات التي يتم وصفها بالاعتدال).

أما بالنسبة لظهور الخبراء والمحليين العرب والفلسطينيين، فقد كان ظهورهم في تلك الفترة "صفر"، حيث لم يتم الرجوع لأي خبير أو محلل عربي للتعليق على الأحداث، سواء في الأسبوع الأول أو الرابع. وكان باستمرار (ولكن بدرجة محدودة) يتم الاستعانة بالخبراء الإسرائيليين والدوليين (مع تفوق دائم لحضور الخبراء والمحللين الإسرائيليين). وهذا يؤكد النتيجة التي ذكرناها آنفا بأن (BBC) سعت إلى إقصاء الصوت الفلسطيني والعربي، وتقديم الصوت الإسرائيلي والدولي، وهو ما يؤكد انحياز (BBC) إلى الرواية الإسرائيلية.

ومن أبرز الشخصيات السياسية الإسرائيلية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين ومن أبرز الشخصيات الرئيس الأمريكي جو بايدن ووزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكن، ورئيس الوزراء البريطاني والمتحدث باسم الأمم المتحدة، في حين اقتصرت الشخصيات الفلسطينية البارزة على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وقائد كتائب القسام محمد الضيف ورئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، وكان ظهور الشخصيات العربية بشكل ضئيل جداً اقتصرت على ملك الأردن عبدالله الثاني ، وحسن نصرالله زعيم حزب الله ورئيس الخارجية اللبناني.

مناقشة النتائج

1. كانت أبرز الموضوعات التي تناولتها قناة (BBC) في الأسبوع الأول الخسائر البشرية الإسرائيلية ثم تلاها إطلاق صواريخ المقاومة والمحتجزون الإسرائيليون، بينما في الأسبوع الثاني تصدر موضوع القصف الإسرائيلي أبرز الموضوعات ثم تلاه الخسائر البشرية الفلسطينية
2. احتل إطار الصراع المرتبة الأولى بالنسبة للأطر الخبرية المستخدمة في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يليه أطر الاهتمامات الإنسانية والاحتياجات الإنسانية وأ خيراً أطر سياق العدوان.

3. تبين أن الشخصيات المحورية الأكثر بروزاً في قناة (BBC) خلال تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة هي الشخصيات الإسرائيلية ثم الشخصيات الدولية ويليلها الشخصيات الفلسطينية.
4. كان هناك انحياز صارخ لقناة (BBC) من خلال تغطيتها أحداث العدوان الإسرائيلي لقطاع غزة إلى الجانب الإسرائيلي وتأييد ودعم للحرب على قطاع غزة.

التوصيات

1. نوصي بإجراء دراسات مستقبلية تهدف إلى رصد المضامين الإعلامية الإسرائيلية خاصة فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي لما لها من تأثير على الجمهور، والاستفادة من الخبرات الأكاديمية في هذا المجال من أجل تدعيم الأداء الإعلامي العربي في مواجهة الدعاية الإسرائيلية وداعميها.
2. لم تتطرق هذه الدراسة إلى تحليل تعليقات الجمهورعلى مواقع التواصل الاجتماعي لقناة (BBC) ولم يتبين توجهات جمهور القناة من الحرب على قطاع غزة، لذلك نوصي الباحثين بإجراء دراسات مستقبلية ندرس من خلالها ردود فعل الجمهور من خلال التعليقات على منشورات القناة.
3. حللت هذه الدراسة فترتين مختلفتين من الحرب على قطاع غزة، نوصي بإجراء دراسات مستقبلية على فترات أخرى مغايرة ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة.

المراجع

المراجع العربية

1. أسامة علي (2012). دلالة تأطير الصورة الصحفية في التناول الإعلامي للحرب على غزة عام 2009 دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تربيون الأمريكية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*. 11(2)، 97-144.
2. إيمان زهران (2023، تشرين الثاني 11). *أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية "طوفان الأقصى"*، تم الاسترداد https://n9.cl/l17zjs
3. ثريا علماوي و مريم عمراوي(2022). *آليات تأطير الإعلامي في التقارير التلفزيونية وأثره على المصداقية وفي نقل الأخبار دراسة تحليلية لعينة من التقارير االخبارية المتعلقة بتغطية قناة الجزيرة للعدوان على غزة خلال شهر ماي 2021* (رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة).
4. الجزيرة (2023، كانون الأول 22). *خبراء: الحرب الإسرائيلية على غزة من بين الحملات الأكثر دموية وتدميرا في التاريخ*. تم الاسترداد https://n9.cl/7uy3w
5. حليم خماش وأزهار غنتاب (2018). تأطير الحرب على تنظيم داعش في جريدة نيويورك تايمز للمدة من 2016/10/17 لغاية 2017/4/16. *مجلة الباحث الإعلامي*. *10*(40). 161-182.

6. حيدر المصدر (2016). *أساليب الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية اتجاه حركة حماس: دراسة تحليلية مقارنة*. رسالة ماجستير. غزة: الجامعة الإسلامية.
7. عبد الرزاق الدليمي (2016). *نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين* .دار اليازوري للنشر والتوزيع.
8. عبد العزيز بركات (2015). *مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
9. غسان حرب (2021). التأطير الإخباري للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2021 في قناة (i24) الإسرائيلية. *مجلة البحث الإعلامي. 13* (53)، 7-30.
10. محمد عبد الحميد (2015). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب.
11. معين الكوع، وهبة ضرغام، ودعاء أبو الرب (2023). معالجة الصحافة الأمريكية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي: صحيفة واشنطن بوست دراسة حالة. *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، (25)1، 89-61.
12. هبد سنيد (2024). *معالجة صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي لأحداث طوفان الأقصى 2023 (دراسة تحليلية)*، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، 6(1) 543-607.

المراجع الأجنبية

13. Yang, J (2003). FRAMING THE NATO AIR STRIKES ON KOSOVO ACROSS COUNTRIES Comparison of Chinese and US Newspaper Coverag. *The international journal for communication studies.*65(3), 231-249.
14. Lichtenstein, D., Esau, K., Pavlova, L., Osipov, D., & Argylov, N (2019). Framing the Ukraine crisis: A comparison between talk show debates in Russian and German television. *International Communication Gazette*, 81(1), 66-88.
15. Radwan, D (2019). *Framing Palestine: News framing of United Nations resolutions on Palestine in US and British newspapers: 1993-2017* (Doctoral dissertation, The University of Arizona).
16. Foli, K (2022). *A comparison of online news media framing of the 2022 Russia-Ukraine conflict in Ukraine, Russia, the US & China* (Master dissertation, University of Glasgow).
17. Brüggemann, M., & D'Angelo, P (2018). Defragmenting news framing research: Reconciling generic and issue-specific frames. In *Doing news framing analysis II*(90-111). Routledge.